

ألف حكاية وحكاية (٢٣)

لا خطر الآن

وحكايات أخرى

يروئها

يعقوب الشارونى



رسوم

تسيم

مكتبة مصر

الحذر والقدر

تحكى كتب العرب أن أحد الملوك كان له ابنٌ وحيدٌ يحبُّه ويخافُ عليه ، وكان هذا الابنُ مولعاً بحبِّ الفروسية وصيد الحيوانات .

وذات يوم ، رأى الملكُ في منامه ، أن ابنه سيقابلُ أسداً ، وأنَّ الأسدَ سيقتله ، فخافَ جداً على ابنه ، وأمرَ ببناء قصرٍ كبيرٍ يسكنه ابنه ولا يغادرُ أسواره ، وحتى لا يتصاقق الابنُ أو يشعر بالملل ، تمَّ تزيينُ جدرانِ القصرِ بصورِ حيواناتٍ بحجمها الطبيعي . وكان من بين صور هذه الحيوانات ، صورةُ الأسد .

وذات يوم ، جلس الأميرُ أمامَ صورة الأسد ، وهو في شدة الغيظ والهم من حبه . وصاح : " كلُّ هذا بسببكِ أنت أيها الأسد . إنكِ أسوأ الحيوانات "

ومدَّ الأميرُ يدهُ من نافذةٍ بجواره ، ليقطع فرعاً من أحد الأشجار يضربُ به الأسد ، فنقذت في أصبعه شوكةٌ كبيرة ، سببت له التهاباً حاداً ، ثم أصابته حمى شديدة أدت إلى موته بعد عدة أيام !!
سمع شيخٌ حكيمٌ هذه القصة ، فقال : " خيرٌ لنا أن نواجه ما يخيفنا القدرُ بشجاعة ، لأنَّ الحذرَ لا يُنجي من القدرِ " .



أول من جهر بالقرآن في مكة

ذات يوم اجتمع نفرٌ من المسلمين ، وقالوا :

" إن قريشاً لم تسمع أحداً يجهر لها بالقرآن ، أليس فينا من يجهر

أمامها ؟ "

فقال عبد الله بن مسعود : " أنا أجهر لها " .

فقال أصحابه : " نريد رجلاً له عشيرة قوية يمنعونهم من إيدائه " .

قال ابن مسعود : الله يمنعهم عني " .

وفي اليوم التالي ، دخل ابن مسعود إلى الكعبة ، وأخذ يقرأ

القرآن بصوت مرتفع . ولما سمعته قريش ، انهالوا عليه ضرباً ، وعندما

عاد إلى أصحابه ، وجدوا آثار الضرب على وجهه ، فقالوا له : " هذا

ما كنا نخشاه عليك " .

قال ابن مسعود : " لنن شتم ، لأقرأن عليهم غداً " .

قالوا له : " حسبك هذا .. لقد أسمعتهم ما يكرهون " .

وبذلك كان عبد الله بن مسعود أول من جهر بالقرآن في مكة ،

بعد الرسول ﷺ .



ريش للعش

قال أحد علماء الحيوان :

هناك نوع من العصفير اسمه " خطاف الجرن " : اعتاد أن يبني
عشه من الطين ويبطنه بريش الكتاكيت ، للتدفئة والزينة .

و كنت أتردد على مزرعة يعيش فيها عدد كبير من هذه الطيور .
وفي إحدى السنوات ، باع المزارع كتاكيتة ، وكان أقرب مكان
آخر توجد فيه دواجن ، بعد خمسة كيلومترات ، وهي مسافة
لا يستطيع هذا العصفور أن يقطعها .

وعندما جاء وقت بناء الأعشاش ووضع البيض ، التقطت الطيور
الطين من شاطئ الترعة بمنافيرها ، ثم أخذت تدور في الجو باحثة
عن الريش .

وبعد ساعات ، نظرنا في أعشاشها .

وكم كانت دهشتنا ، عندما شاهدنا ريش الكتاكيت ملتصقا
بالطين في دقة !!

فتبعتها وهي تطير إلى شجرة عالية ، حيث رأينا العصفير تحلق
فوق عش صقر جارج ، كانت فيه بقايا كتكوت صغير ، مسروق من
مزرعة بعيدة .

كانت العصفير تنقض على عش الصقر ، تنتزع منه ريش
الكتكوت ، مخاطرة بحياتها ، لتبني لصغارها ، التي ستخرج من
البيض بعد أسابيع ، أفضل مكان من حيث الدفء والراحة !!

كَانَتْ الْعَصَافِيرُ تَنْقُضُ عَلَى عُشِّ الصَّقْرِ ، تَنْتَزِعُ مِنْهُ رِيشَ
الْكُتُكُوتِ ، مَخَاطِرَ بَحْيَاتِهَا ، لَتَهَيَّيْ لَصِقَارِهَا ، الَّتِي سَتُخْرِجُ مِنْ
الْبَيْضِ بَعْدَ أَسَابِيْعٍ ، أَفْضَلَ مَكَانٍ مِنْ حَيْثُ الدَّفْعُ وَالرَّاحَةُ !!



نائب الإسكندر الأكبر

تحكى كتب العرب ، أن الإسكندر الأكبر عزل نائبه من عمله المهم الذى كان يقوم به . وعينه مسئولاً على عمل آخر لا قيمة له . وذات يوم . قابل الإسكندر نائبه المعزول ، وسأله : " كيف حال عملك الجديد ؟ "

أجاب الرجل : " أطال الله بقاء مولاي ، الرجال لا تضعهم الوظائف ، بل الوظائف هى التى تكبر بالرجال ، وذلك بحسن السيرة والإنصاف والحرص على العدل . " فاستحسن الإسكندر حكمة نائبه السابق ، وأعادته إلى عمله المهم الخطير .





هل كانت معه ؟

ذهب جحا مع صديق له إلى منطقة جبلية ، لصيد الثعلب . فرأيا ثعلباً كبيراً له فراء جميل ، يمكن بيعه بثمن مرتفع ، فطارداه ليمسكاه . لكن الثعلب تمكن من الإفلات . والدخول إلى جحر بين الصخور .

وأسرع صديق جحا . فأدخل رأسه في الجحر ، ليرى أين ذهب الثعلب .

وانتظر جحا فترة ، فلم يتحرك صديقه ، فجذبه إلى الخارج ، فوجده بغير رأس ، فعلم أن بالداخل وحشاً أكل رأسه !
وحاز جحا كيف ينقل الخبر إلى زوجة صديقه ، وأخيراً ، ذهب إليها يسألها :

" عندما خرج زوجك معي في الصباح ، هل كان رأسه معه ؟ "





القصة المُعَاذَة

يحكى "مارك توين" الكاتب الأمريكي الساحر المشهور،
الحكاية التالية هي مذكراته . قال :
خلال حمل عشاء . التقتُ بممثل مشهور ، فمال على أذني
وسألني :

هل سمعتُ القصة العربية التي يحكيها الناس عن فلان ؟
وَأَرَدْتُ أن أحامله . فقلتُ أسي لم اسمها . فبدأ يحكي القصة ثم
توقف . وكرر سؤاله للمرة الثالثة .
وشعرتُ أنه حريصٌ علي أن يحكي القصة . فاضطررتُ أن أقول
له مرة ثانية : " لا .. لم اسمها " .
وراح يحكي القصة .

وبدوا به قراء شيناً في ملامح وجهي . فلم يلبث أن سألني مرة
ثالثة :

' هل أنت واثقٌ بأنك لم سمع هذه القصة من قبل ؟ '
فقلتُ : ' هي استطاعني أن أكذب من أجل المحاماة مرة أو
مرتين ، لكنني لا أستطيع أن أكذب ثلاث مراتٍ مهما كان السببُ
معم لقد سمعتُ هذه القصة يا صاحبي . بل لم يسمها أحدٌ إلا مني .
لأنني بساطة أنا الذي ألفتها !! '



شجرة الراعى

جلس أحد الرعاة مع ابنه تحت شجرة كبيرة ، فمرّ بهما رجلان .

نظر الرجل الأول إلى الشجرة وقال :

" فى هذه الشجرة كمية كبيرة من الخشب . لو قطعناها لاستطعنا

أن نحصل على أخشاب ، تكفى لصنع أثاث بيت كامل . "

قال له الراعى :

" لكن ظلها أكثر فائدة للأغنام أيها النجار . "

قال الرجل الثانى :

" إن أوراقها الخضراء غزيرة كثيرة ، إذا قدمناها طعاماً لقطيع من

البقر ، سنحصل على لحم وفير . "

قال له الراعى :

" فاكهتها أكثر فائدة من أوراقها أيها الجزار . "

بعد انصراف الرجلين ، قال الابن لوالده الراعى :

" كيف عرفت أن أحد الرجلين نجار ، والثانى جزار ، وأنت لم

يسبق لك رؤيتهما ؟! "

قال الراعى :

" كل إنسان يتحدث عما يشغله ويهمه : الطيبون يتحدثون عن

الخير ، والأشرار لا يتحدثون إلا بالسوء . "



لا خطر الآن !!

في أثناء إحدى المحاضرات عن القضاء والفلك ، وقفت إحدى السيدات المستمعات فجأة ، وقالت في قلق للمحاضر : " ماذا تقول ؟ هل ستفقد الشمس حرارتها ، وتتجمد جميعًا حتى الموت ؟ متى سيحدث ذلك ؟! إنني لم أسمع جيدًا ! " .

قال المحاضر : " بعد حوالي أربعة آلاف مليون عام " .
عندئذ تنفست السيدة في ارتياح ، وجلست قائلة : " الحمد لله .. لقد ظننتك تقول أربعة ملايين سنة فقط !! " .



بعض قسم هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة بيعها ،
من الأدب الشعبي ، والعربي القديم ، العالسي